يا للي في البلد مالكش مثال (٤٣)
اعطف في حبك يا اسمر اللونا
شفت حبيبي بأرض البرية
وبغمزة عيني نده عليه (٤٤)
مااحيد عنك لو اهلك مية (٤٥)
لو دخان الفشق بعمي العيونا (٤٦)

هذا ويتعمد الشباب بالسير وراء الحطابات في الذهاب والاياب كما يتضح من هذه الابيات : —

يا محطبات الحطب منين جبتنه
يا مخليات العزب يمشي وراكن
يا محطبات الحطب روس العراقيب
يامخليات العزب يعوي كما الذيب
يامحطبات الحطب روس الحطب منه
يا مخليات العزب يمشي ويتمنى

ولما تصل الفتيات الى « المحطب » بتفرقن مستعينات بمناكشهن لقطع النباتات او قطع الاشجار الحرجية بالبلطات ويبحثن ايضاً عن القرامي الكبيرة لاشجار الزيتون او الاشجار الحرجية الاخرى ، ويقلن في الاغاني في مدح القرامي وميزتها عن انواع الخشب والحطب الاخرى .

عود الحطب لا تقطع
دو ر على القرمية
زين البنات لا توخذ
دور على الاصلية
عود المشمش لا تكبش
دور على الاصلية
زين النباتات لاتوخذ
دور على القرمية

واهم النباتات التي تحطبها الحطابات النتش اوالبلان وهو يستعمل كسياج « للحواكير » أو لاشعال النار به بدل الكاز لانه يحترق بسرعة فيقال « مثل نار النتش » اي يثور بسرعة ويهدأ بسرعة وكذلك اللبيدو الزحيف واشجار السنديان (٤٨) والسويد والقنديل (٤٩) وتبتعد النساء

(٤٣) مالكش ليس لك ٤٤ — نده : نادي ٤٥ — احيد : ابتعد او اترك
٤٦ — الفشك رصاص البندقية او المسدس ٤٧ — العراقيب : المناطق العالية في الجبال
٤٨ — السنديان شجر البلوط وتستعمل المرأة أيضا البلطة (الفردة) والقطعة والحفر والشرخ والطبار ويقطعن به الصفصاف والسرو والتوت البري والا ثل وتتجنب النساء قطع شجر العبهر حيث يقال ان عصا موسى صنعت منه حين هروبه من الصحراء كما لايقطعن اشجار اللوز البري الذي يقال ان عصاة محمد (ص) صنعت منه وكذلك شجيرات الشحرول للاعتقاد انها تسبب العقم — راجع مقالة غوستاف دالمان في مجلة الفنون الشعبية دائرة الثقافة والفنون عمان ١٩٧٤ العدد الثالث ص ٣٦، ٣٧ كما لا تحطب النساء نبات السكران « ما بوقد السكران الا السكران » لان لدخانه فعل مخدر وفي رأي البعض ان عدم قطع العبهر لان من حبوبه تصنع المسابح. ٤٩ — يقول المثل الشعبي حطابة السويد سوده مسودة وحطابة القنديل سعيدة مسعدة وذلك لان اشجار القنديل اسهل في القلع وله زهرة صفراء رائحتها طيبة جدا .

عن قطع اشجار البطم « لابلين ولا بستلين » ويقال المثل للعبيط . والخبرة والتجربة جعلت السابقون يقدمون النصيحة للاحقين بعدم قطع الغصن الذي حاول الاخرون قطعه . « العود الملوي لا تلويه وجوز المره لا توخذيه »

وهذه بعض الاقوال عن نباتات اخرى يبين قيمتها في الوقود : —

حطابة البسوة خمس قطع ما تسوى
حطابة الشيح بتساوي مية قرش صحيح
حطابة العر بتسوى تسعة وتسعين عبد وحر

وبعد أن تنتهي النساء من قطع الحطب يجلسن لتناول طعام الافطار بجانب معصرة (٥٠) في مكان مشمس « زرقة الشمس » وبعد فترة راحة يحملن حملات (حزم) الحطب على رؤوسهن ويعدن الى القرية في سرب طويل وكانت الحزمة (الحملة) مجال مباهاة عند الفتيات وامهاتهن من حيث تناسق ترتيب الحطب في الحزمة أو كبرها أو طبيعة حملها على الرأس « حزمة أو حملة معنقرة » (٥١) .

ومن الاقوال الدارجة في هذا على لسان النساء « زامة الحزمة ومعنقرتيها من قلت عقلك تتباهى فيها » .

كما تهدهد الامهات لبناتهن :

يا بنات يا بنات
يا اللي من الحطب جايات
والمطر عليكن رش
والكعاب محنيات (٥٢)

ولهذا فالحملة (الحزمة) مجال مباهاة وتفاخر لذلك نجد أن الفتيات يتسابقن على من تكون حملتها اكبر واكثر تناسقاً من حملة الاخرى ولو أن في ذلك زيادة في تعبها فيقول المثل الشعبي « لا تخطبها من تحت حملة ولا من باب طابون الا وهي قاعدة من النوم تشبه البدر يا قوم » وذلك لان الوجه يكون محمراً احمرارا اصطناعياً نتيجة ثقل الحملة أو الحزمة أو حرارة الطابون .

ومن البكائيات التي تقال عند وفاة احدى الفتيات .

من باب الهوى طلين في حملهن
فلانة عاقبة والا على اولهن (٥٣)

٥٠ — حفرة صغيرة في الصخر تتجمع فيها المياه في الشتاء ويشرب منها الرعاة والحطابات اما الحفرة الكبيرة في الصخرة فتسمى « جهير » ٥١ — الحزمة المعنقرة تكون عريضة من الخلف رفيعة من الامام ويكون وضعها على الرأس حيث تكون الحزمة خط الزاوية الحادة الذي يلتقي مع الخط الافقي مع مستوى الرأس .
٥٢ — محنيات : عليها طين بني اللون بحيث يشبه الحناء .
٥٣ — باب الهوى : اسم مكان .
عاقبة : متأخرة .